

سلسلة قصص الأماكن التى ذُكرت فى القرآن

أُمُّ القُرَى (مَكَّةُ)

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا)

(الشورى : ٧)



فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبد المعطى

سلســـلة قصص الأماكن
التى ذكرت فى القرآن الكريم
للأطفـــال
مصورة / ملونة
(٤)

أُمُّ القُرَى (مَكَّةُ)

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

[الشورى: ٧]

فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبد المعطى



الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
أم القرى/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي.- ط١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛٤)
تدمك ٨ ٧٢٢ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٦٧
الترقيم الدولي: I.S.B.N
977 - 265 - 722 - 8

دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com



اجتمع الأطفال مع جدِّهم الأستاذ عارف ذات ليلة، وهم يتهامسون فيما بينهم، همسًا، يعلن عن رغْبة لهم، يريدون من جدهم أن يحقِّقها.

قال مصطفى:

- يا جدى: منذ حوالى ثلاثة شهور، سافر عمِّى إبراهيم والد صديقى أحمد، تصحبه السيدة زوجته إلى مكة، لأداء فريضة الحج؛ وأذكر أنه فى يوم وقفة عيد الأضْحى، جلست مع صديقى أحمد وأخته أريج، لمشاهدة جموع الحجَّاج، وهم واقفون على جبل عرفات.. يلبُّون[1] ويدعون الله.. وحين عاد والد ووالدة أحمد، كانا سعيدين بفضل الله عليْهما، وكان أحمد بهما أكثر سعادة.

وقال أسامة:

- وغدًا سيسافر عمِّى طه، والد صديقى مُؤْمن إلى مكة؛ ليؤدى العمرة.

ابتسم محمود، وقال:

- ونحن نعلم أن القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد ﷺ وهو يتعبَّد فى غار حراء بمكة، وبعثه الله رسولاً. لكننى قرأت اليوم هذه الآية من سورة الشُّورى، والتى جاء فيها قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، والتى يفهم منها أن القرآن الكريم نزل على رسُولنا محمد، وهو فى أم القرى، فماذا تكون أم القرى هذه؟

أسْرع الجد يقول:

- أم القرى.. هى نفسها مكة المكرمة، والمعروف أن لمكَّة عدَّة أسماء، منها: مكة، بكة[2]، أم القرى.

---

(١) يلبُّون : يقولون : لبيك اللهم لبيك .. لا شريك لك لبيك ..

(٢) بكة : لأنها تبُك ، أي: تهزم كل من يريد بها سوءا

فوجئ الأحفاد بما قاله جدهم، فلم يكونوا يعرفون هذه الحقيقة، فقالوا:

- فهل نطمع أن تكون رحْلتنا القادمة إلى مكَّة، والتى هى أمُّ القُرى؟ ونحن نعرف أنك قد اعتمرت عدة مرات، وستكون لنا دليلاً ومُرْشدًا.

وأكمل أسامة:

- ونحن نعلم أننا لسْنا فى موْسم الحج، فلسنا فى شهر ذى الحجَّة؟ ونعلم أن العُمرة تكون فى أى شهر من شهور السنة، فنرجوا أن تصْحبنا فى هذه الرحلة، لنؤدى العمرة، وجزاكم الله عنا خيرًا بما تمْنحه لنا من علم وفضل.. يا جدنا العزيز.

ضحك الجد، وهو يقول:

- فإنما هى رحلة جديدة إلى مكَّة، أى: أم القرى، فاستعدُّوا..

أسرع الجد، فذهب، ليحجز تذاكر السفر، وعندما عاد، كان يحمل معه أربعة صناديق. علم الأحفاد أن بكل صندوق زى الإحرام.

* * *

فى يوم السَّفر.. لاحظ الأحفاد أن جدهم قد خَلَع ملابسه العاديَّة، وارْتدى[1] زيًا من قطعتيْن، لفَّ إحداهما على نصف جسْمه الأسفل، ولفَّ الأخرى على كتفه وظهْره وعلى نصف جِسْمه الأعلى، قبل الرَّأس، قال الجد لأحفاده:

- عليكم أن تسْتحمُّوا، وتلبسوا هذه الملابس، كما ترون، والتى تعرف بملابس الإحرام.

أدرك الجد أن أسئلة كثيرة تتردَّد على شِفاه أحفاده، فقال مصطفى:

(١) ارتدى: لبس.



- يا جدى: لماذا لم نسافر كعادتنا بالملابس التى نرْتديها فى كل رحْلة؟ لماذا هذه الملابس الجديدة علينا؟

ابتسم الجد فى وُجُوه أحفاده، وهو يقول:

- هذه رحلة إلى مكان غير الأماكن التى زُرْناها، والتى قد نزورها بعد ذلك، إنها رحلة إلى أمّ القرى، حيث يؤدِّى الناس فيها العُمرة والحجَّ، ولأننا فى شهور غير شهور موسم الحج، فإن علينا أن نؤدى العُمرة، وعلى كل من أراد أن يعْتمر،أو يحج أن يلبس هذه الملابس التى تُسمَّى بملابس الإحرام.

* * *

اتجه الأحفاد بصُحْبة جدهم الأستاذ عارف، حيث ركبوا الطائرة المتَّجهة إلى جدة.

وبينما هم فى الطائرة، سأل مصطفى:

- يا جدى: أليست هناك وسيلة أخرى غير الطائرة نصل بها إلى مكَّة التى هى أم القرى؟

قال الجد عارف:

- هناك الطريق البحْرى الذى يربط بين السُّويس وجدَّة بواسطة الباخرة، وهناك طريق برى،يصل بين جمهورية مصر العربية وشمال السُّعودية، ويمضى نحو الجنوب حتى يصل إلى مكة.




V

بعد حوالى ساعة ونصف، وصلت الطائرة إلى مَطار جدَّة، فما كاد الجد ينتهى من إجراءات الجوازات، حتى خرج مع أحفاده واسْتقلُّوا سيارة، وقال الجد للسائق، وهو يتأهَّب[1] للسير:

- إلى مكة إن شاء الله.

ضحك أسامة، وهو يقول:

- بل تقول: إلى أمِّ القرى، أليس كذلك يا جدى العزيز؟ بهذا أخْبَرتنا، ولم نكن نعرف هذه الحقيقة.

* * *

بينما كانت السيارة تقْطع الطريق من جدة إلى مكة : سأل مصطفى:

- أعْلم أن مكة أو أم القرى مدينة كبيرة عظيمة.. لها شُهْرة واسعة، يقْصُدها كل عام ملايين من الناس، فلماذا لا يكون طريق الطائرة من القاهرة إلى مكة مُباشرة؟ لماذا ننزل فى جدة، ونستقلّ سيارة إلى مكة؟

قال الجد عارف:

- ذلك لأنَّ مكة أم القرى، مدينة إسلامية مقدَّسة، لا يدخلها إلا المسلمون، فلا يُسْمح لليهود، ولا المسيحيين، ولا أصحاب الدِّيانات الأخرى بدُخولها، ولكن يُسْمح بدخولهم جدَّة، فمن كان معه ما يثبت أنه مسلم، يمكنه أن يذهب إلى مكة بالسيارة، ولعلك تعلم أن جدة ميناء جوىّ، تهْبط فيه الطائرات، وميناء بحرى ترسو فيه السفن القادمة من الدُّول الأخرى، سواء بقصْد الحج أو العمرة، أو التجارة أو السياحة..

---

(١) يتأهب : يستعد.

قبل أن ينتهى الجد من حديثه، وبعد أقل من ساعة وصلت السيارة إلى مشارف مكة.

كان الوقت ليلاً، فرأى الجد والأحفاد على غير بعيد أنوارًا كثيرة، تتلألأ[1] تعلو عدَّة مآذن، وسرعان ما سمع الأحفاد جدهم عارف يردِّد:

- لبَّيك اللَّهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمْد والنِّعمة لك والملْك، لا شريك لك لبيك.

فردَّد الأحفاد ما يدعو به جدهم من كلمات، ثم رأوه يرفع يديه إلى السماء، وينادي:

- اللَّهم أنت السَّلام ومنك السلام، فحيِّنا ربنا بالسلام، اللهم زِدْ هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابة[2].

فلما انتهى الجد من دعائه، الْتفت إلى أحفاده، وقال لهم:

-هذه هى الكَعبة، بيْت الله الحرام الذى يحج إليه الناس ويعتمرون؛ تنفيذًا لأمر الله.

كان الأطفال سعداء بما رأوا، وما سمعوا، وما حدثهم به جدهم.

* * *

بينما كان الجد والأحفاد فى طريقهم، سمعوا هاتفًا ينادي:

- « أنا مكَّة.. أمُّ القرى، كنت منذ أكثر من أربعة آلاف عام منطقةً مهْجورة[3] خالية من الحياة، فلا زرع ولا نبات ولا حيوان، ولا إنسان. كنت أرضًا تعلوها الرمال والحجارة، وتحيط بى الجبال.

---

(١) تتلألأ : تلمع .

(٢) مهابة : عِزَّة وقوة واحترامًا.

(٣) مهْجورة: لا يسكنها أحد.



حتى جاء إلىَّ ذات يوم رجل وزوجته وطفْلهما الرَّضيع. إنهم.. إبراهيم -عليه السلام- وزوجته المصرية هاجر وابنهما إسماعيل، حيث أقام لهما إبراهيم عريشًا، ثم تركهما وحيدين هنا، وعاد إلى زوجته سارة فى فلسطين، بهذا كان أمر الله له.

ثم شاء الله للطِّفل إسماعيل أنْ يصيبه الظمأ، فراحت أمه تبحث له عن ماء، لكننى كنت فى ذلك الوقت منطقة خالية من المياه، فلا أمطار تسقط علىَّ، ولا أنهار تجرى فى ولا آبار.. يوْمها حزنت هاجر على ابْنها، لكن الله رحمة بها، أنبع عند قدمى إسماعيل بئرًا.. إنها بئر زمزم، التى ما تزال تفيض بالمياه حتى الآن!!

استقرت هاجر وابنُها بجوار البئر، حتى جاء إليها ذات يوم بعض رجال من قبيلة جُرْهُم، استأذنوها أن يقيموا معها، ويشاركُوها مياه البئر، فأذنت لهم هاجر، وبدأ العمران يدبُّ فىَّ، وازدحم الناس، وتكاثروا بعد بناء الكعبة».

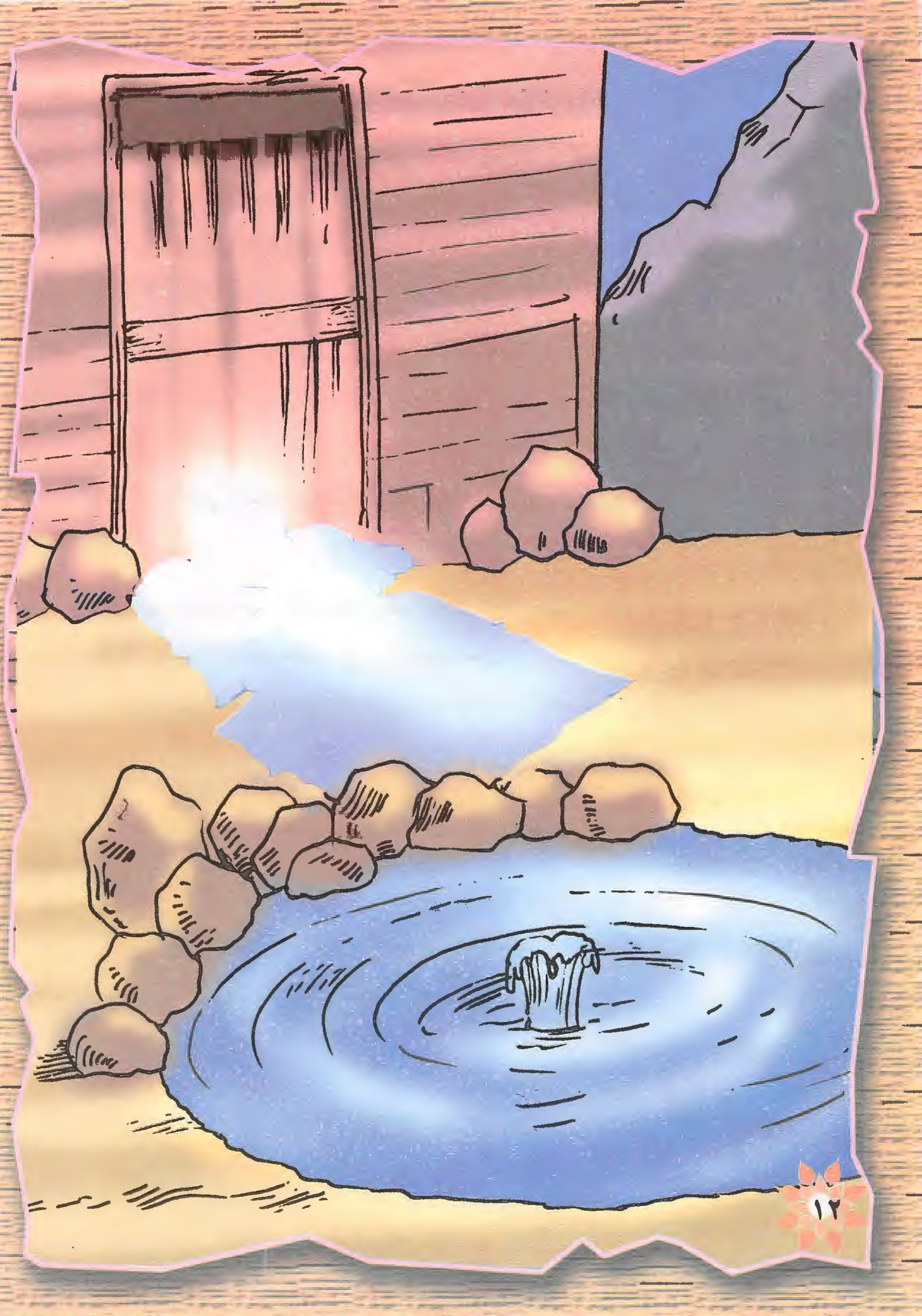
* * *

فجأة اخْتفى صوت الهاتف كما ظهر فجأة، فأخذ الأحفاد يستعيدون هذه الكلمات، فقال لهم الجد:

- هذه حقيقة. لقد كانت أم القرى هذه مُجَرَّد منطقة من الصحراء بلا حياة، ولا عمران، لكن الله شاء لها الخير كما ترون.

قال أسامة:

- لكن الهاتف أخبرنا أن هاجر زوجة إبراهيم -عليه السلام- كانت مصْرية، فكيف حدث ذلك؟



ابتسم الجد عارف فى وجوه أحفاده، وقال لهم:

- هذه حقيقة لا شك فيها، فإبراهيم -عليه السلام- كان متزوجًا ابنة عمه سارة، ثم كانت محاولة الملك النمرود إحراق إبراهيم، فأمره الله بالهجرة إلى الشام بصحبة زوجته سارَّة.

وسكن إبراهيم فى أرض كنْعان، التى هى فلسطين الآن، ومضت بإبراهيم وسارَّة السنوات، وشاخا[1] دون أن يُنْجبا ذريَّة[2]، ثم حدث جوع وقحط[3] فى أرض كنعان، فهاجر إبراهيم وسارَّة إلى مصر، وأدرك ملك مصر أن إبراهيم رجل طيب، مؤْمن، مبارك من ربه، فأهدى هاجر إلى زوْجته سارَّة، لتخْدمها.لم تكن هاجر المصرية جارية، لكن الأعْداء أسروها، وأخذها الملك إلى قصْره، ثم أعطاها لسارة.

صحبت هاجر إبْراهيم وسارَّة عائدين إلى أرض كنعان (فلسطين) فاقْترحت سارَّة على زوجها إبراهيم أن يتزوَّج من هاجر؛ لعل الله يرزقه منها بولد، وشاء الله أن تُنْجب هاجر ابنها إسماعيل الذى جاءت به إلى هذه المنطقة الخالية، فكان ما كان مما حدثكم به الهاتف.

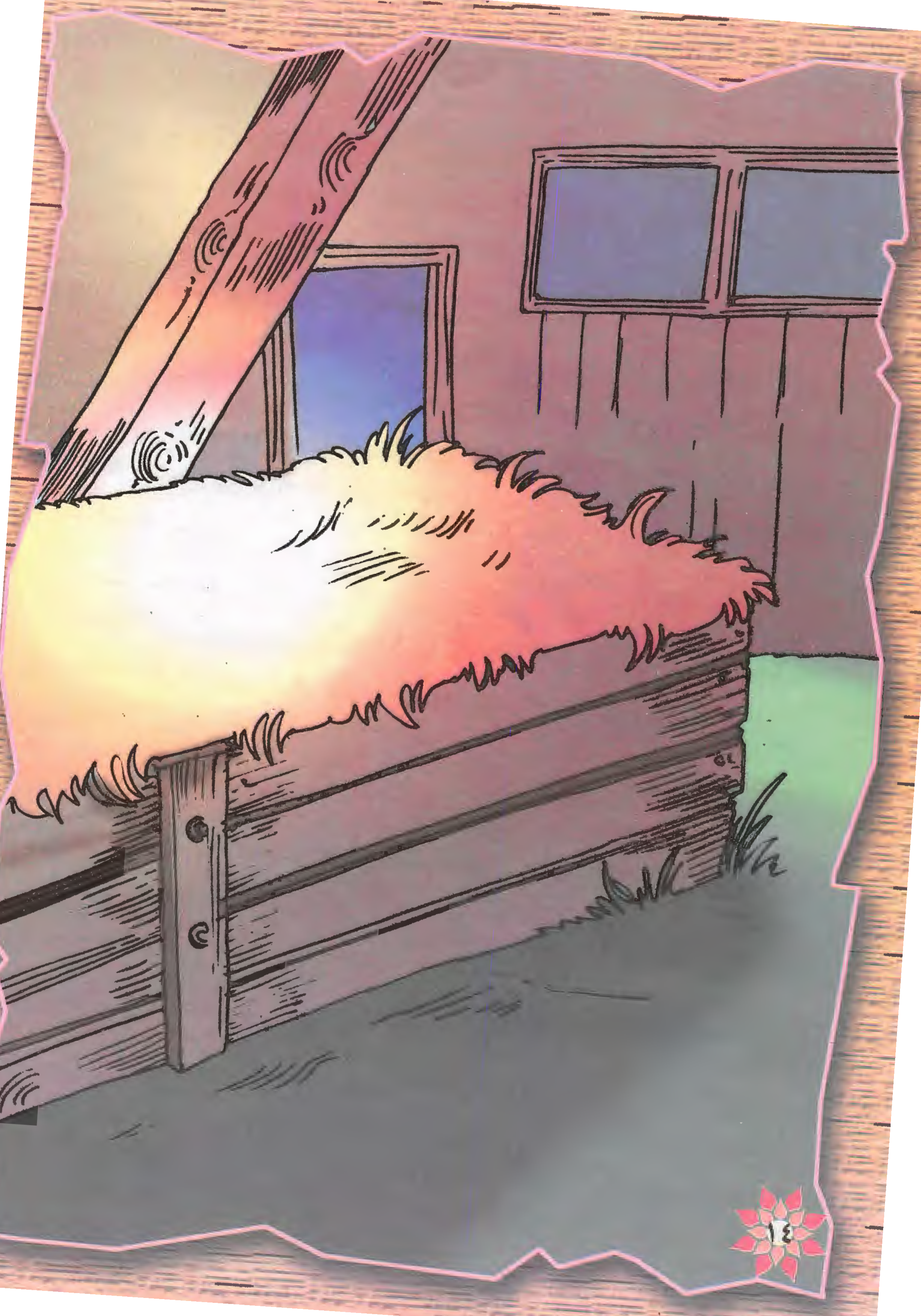
قال أسامة:

- لكن كيف اتَّسعت هذه المنطقة، وزاد عدد سكانها، وكانت من قبل منطقة خربة خالية من الحياة؟

قال الجد:

---

(١) شاخا : كبرا فى السن .
(٢) ذرِّية : بنون وبنات .
(٣) قحْط : جوع ، حين لا تثمر المزروعات ولا تسقط الأمطار .



- ذلك لحكمة شاءها الله، فبعد أن استقرت هاجر وإسماعيل، أمر الله نبيه إبراهيم أن يبْنى له بيتًا، فبنى إبراهيم الكعبة، بيْت الله الحرام، وأذّن فى الناس يدْعوهم إلى الحج، وتكاثر عدد الحجاج، وزاد الاستقرار، وعمَّ الخير، واتّسعت مكة.. أقصد أم القرى، والتى عُرِفَت أيضًا باسم البلد الأمين.

* * *

ذهب الجد والأحفاد إلى الفندق، ليستريحوا، وقال لهم جدهم:

- غدًا إن شاء الله نؤدى مناسك العمرة، فاستعدوا.



موقع أم القُرَى (مَكَّةُ)

البحر المتوسط
مصر
البحر الأحمر
مكة
أم القرى
جدة
بحر العرب



أهداف السلسلة

١- تعريف الطفل بالأماكن التى ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .

٢- تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.

٣- تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .

٤- توسيع خيال الطفل ومداركه العقلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاستنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة فى حياته العلمية والعملية.

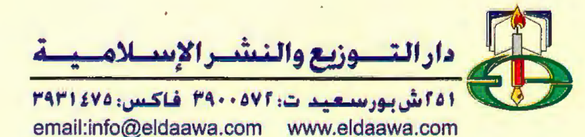
والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

١- الجُودِىُّ	٢- الأحقاف
٣- الحِجْر	٤- أم القرى (مكة)
٥- الكعبة المشرفة والصفا والمروة	٦- الجُبُّ
٧- مصْـــرُ	٨- الأَيْكَة
٩- الرَّسُّ	١٠- اليَمُّ
١١- المدينة التى قَتل فيها موسى، المصرىَ	١٢- ماء مدْين
١٣- الوادى المقدس طوى	١٤- بحر سُو ف
١٥- جبل موسى عليه السلام	١٦- نهر طالوت
١٧- سَرِىٌّ ونخلة مريم عليه السلام	١٨- الكهف والرقيم
١٩- المسجِد الأقصى	٢٠- غار ثور

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر


دار التـــوزيع والنشـــر الإســلامـــيـــة
٢٥١ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com